ما كان ما معناه توقف الناس في ذلك وقالوا انه لا يناسب أصول أهل السنة وانما يناسب
أصول المعتزلة اذ كيف يكون منافيا للعدل عند اهل السنة مع ان محل الاصلح عندهم من
باب الفضل والمعتزلة يوجبونه عليه تعالى بناء على الحسن والقبح العقليين قال ولا شك
ان الامر كما قالوا من الاشكال وقد توقفت فيه اياما حتى يسر الله تعالى علي بفهمه بعد
التضرع اليه واظهار الذل والافتقار والهمني اليه وله الحمد وذلك ان حجة الاسلام رضي الله عنه
انما اراد تقرير الدليل على مذهب الفريقين مما التسم له دعواه عدم الامكان على المذهبين
معا وكذلك فان هو مما اجماعا من الفريقين اما على مذهب اهل السنة فلان ادخاره مناف
للفضل وهو ادنى عند بالجود (لا كرمي) واما على مذهب المعتزلة فلان ادخاره عندهم
ظلم تنابي العدل فاتى بجملة كل فريق وليس المراد بالجملتين التقرير على مذهب واحد
ولو عبر حجة الاسلام كذلك لعرف الحال ولاكن فان لو ادخره مع القدرة
عليه لكان بخلا يناقض الجود واهل السنة رضي الله عنهم ينزهونه تعالى عن وصفه بالبخل فقد
بان ان العبارة الاولى لا تاتي على مذهب اهل السنة رضي الله عنهم [illegible] سره الذي [illegible]
في شرح اللمع بعد ذكره مذهب البغداديين من المعتزلة في وجوب رعاية الاصلح وهؤلاء
اخذوا مذهبهم من الفلاسفة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو اقصى الامكان
ولو لم يقع لم يكن جوادا انتهى وقال ابن الهمام في المسايرة ان المعتزلة يقولون ان ترك ما هو اصلح
الاصلح بخل يجب تنزيه الباري عنه فيجب انه لا يمكن ان يقع غير الاصلح وكلام الغزالي الثاني
مفرع على اصول المعتزلة كذلك ايضا الاول والله تعالى اعلم. واجاب الشريف
شهر السمهودي الاكبر مولانا السيد السمهودي رضي الله عنه ونفعنا به في رسا
لته السابقة وقد طال في هذه الرسالة وكتب فيها نحو ثلاثين ورقة بخط [illegible]
وهو من المنتصرين لحجة الاسلام رضي الله عنه وقد اعتنى في رسالته بنقض رسالة
ناصر الدين بن المنير التي سبقت الاشارة اليها وقد تتبعت رسالة السيد السمهودي
في غاية واعطيتها ما تستحقه من الانصاف والتامل فوجدتها دائرة على ثلاثة امور
احدها اعتقاد [illegible] الطلوع وثانيها ما وقع له من الغلط في القبح والحسن العقليين
وهو اشد ما في رسالته فشنعة [illegible] الشيخ [illegible] كثير من كلام ابن المنير على
الوجه الذي ينبغي فلنعتني ببيانه هذه الامور الثلاث [illegible] ويفلح ما
فيه حتى يقفون على الواقف على الرسالة بعد ذلك امرها ولا يكن

واجاب الشريف

اصل
وهو من المنتصرين لحجة الاسلام رضي الله عنه وقد اعتنى في رسالته بنقض رسالة ناصر الدين ابن المنير الخ

فانه اذا كانت متعلقات القدرة لا نهاية لها كانت الحكمة الالهية لا نهاية لها لانا نعني بمتعلقات الـ
العلم ومتعلقات العلم لا نهاية لها فيلزم قطعا ان الحكمة الالهية لا نهاية لها ومن الذي
حكمة الله تعالى وبقولك انها محصورة ومقصورة وسبحانه ان [illegible] مزيد بيان للحكمة وعدمها
شيء نطلق من كلام ابي حامد رضي الله عنه نفعنا به [illegible] اعلم واجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري
الشافعي رضي الله عنه بقوله لا يجب لاحد ان ينسب الى ابي حامد انه يقول بانه تعالى عاجز عن ايجاد ما هو
أبدع من هذا العالم بل ان هذا الوهم منشؤه توهم ان المراد بالامكان في عبارته بمعنى القدرة اي
ليس في القدرة ابدع مما كان وليس كذلك بل هو بمعناه المشهور المقابل للامتناع والايجاب
لكن بحذف مضاف او الجعل بمعنى الممكن من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول فمفاد عبارة حجة
الاسلام انه ليس في جانب الامكان او ليس في الممكن ابدع مما تعلقت به القدرة وهو ما اذا الوجو
د خير من العدم ومفاد عبارة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد ابدع مما فعله
بكل احد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر اهل السنة لبنائه على وجوب الاصلح عليه تعالى
وهو باطل بالاصل الى ان قال فعلم ان حجة الاسلام لم يرد بالامكان في كلامه القدرة لانه لو اراده لرجع
كلامه حينئذ الى كلام المعتزلة الى ان قال وبه الا علم ان اللفظ المذكور بالنظر الى حمل وانه
لا ينبغي ان يقال دس عليه او انه زلة منه او غير ذلك من الكلمات التي لا تليق بمقامه بل هو
كلام صحيح اعتقاده على الوجه الذي قررته فليعتمد ذلك في هذا المقام فانه من مزال الا
قدام انتهى قلت ولا يخفى ما فيه وما ورد عليه في دعوى الحمل على حجة الاسلام حمل الامكان
على مقابل الوجوب والامتناع لا يدفع المحذور لان المعنى حينئذ ليس في جانب الامكان
او في الممكن ابدع مما كان فيلزم ان يكون الابدع المفروض في جانب الامتناع او الممتنع وكونه
في جانب الامتناع باطل لانه ممكن والممكن لا يكون ممتنعا ايضا فاذا كان في جانب الامتنا
ع لم تتعلق به القدرة ويساوي قول من قال لا يقدر على ايجاد الابدع فيعود المحذور لان الابدع
اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة ايجاده لاستحالة الايجاد [illegible] على حمل الامكان على معنى
القدرة او على معناه المشهور المقابل للايجاد والامتناع وهو ظاهر والله اعلم وقوله
فمفاد عبارة حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان ابدع مما تعلقت به القدرة وهو
ما اذا الوجود خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور فانه ليس المدعى ان العدم ابدع
من الوجود حتى يكون فيه الذي هو كلام حجة الاسلام حقا وانما المدعى ان الابدع المفروض
في جانب الامكان وهو حق فيكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام غير حق والله اعلم وقوله
ومفاد عبارة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد الابدع اقول هو لازم
لكلام حجة الاسلام رضي الله عنه على ما اوله عليه ايها المجيب رضي الله عنه فانه لا ابدع
اذا لم يكن في جانب الامكان لزم انه في جانب الامتناع لزم قطعا ان القدرة لا تتعلق بالممتنع
فجاء المحذور اللازم والله اعلم قوله وبذلك علم الخ اقول ايا كان تفسير هذا الكلام فان فيه
ما فيه ان الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت ان المحذور لازم

كلام المعتزلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)